تأثير الثقافة العربية الإسلامية في شعراء الهوسا

نورالدين شريف أويس
نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر
IIUM
Press

تأثير الثقافة العربية الإسلامية في شعراء الهوسا

تأثير الثقافة العربية الإسلامية في شعراء الهوسا

نورالدين شريف أويس
نصر الدين إبراهيم أحمد حسي

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر
IIUM Press
Gombak • 2017

الطبعة الأولى 438 ه/017. م
© IIUM Press, IIUM

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر عضو في مجلس النشر العلمي الماليزي

(Majlis Penerbitan Ilmiah Malaysia – MAPIM)

جميع حقوق الملكيّة الأدبيّة والفنيّة محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر (IIUM Press). ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكومبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من الناشر.

Perpustakaan Negara Malaysia Cataloguing-in-Publication Data

Nuruluddin Syarif Uwais

TAATHIR :تأثيرالثقفة العربيه الإسلآميه في شعراء الهوسا

AL-THAQAFAH AL-'ARABIYYAH AL-ISLAMIYYAH FI SHUA'RAA AL-HAWSA / NURULUDDIN SYARIF UWAIS/NASRELDIN IBRAHIM AHMAD HUSSEIN.
ISBN 978-967-418-854-2
1. Arabic poetry--History and criticism.
2. Poets, Arab--History and criticism.
I. Nasreldin Ibrahim Ahmed Hussien. II. Title.
892.71

Published & Printed in Malaysia by
IIUM Press
International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia

المحتويات

التمهيد .... ز
المقدم .... ذ
الفصل الأول بيلة الهوسا ١
الفصل الثاني تاريخ الشعر عند الهوسويين ٢٨
الفصل الثالث دخول الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا عامة وفي بلاد الهوساخاصة
.... ٤٣
الفصل الرابع الظواهر الفنية في شعر الهوسا وعلاقة ذلك بالشعر العربي الإسلامي ٥٨
قائمة المصادر والمراجع ١١١

التمهيد

يهدف هذا كتاب إلى بيان أهم جوانب الثقافة العربية والإ سلامي ، التي تأثر بها ن عراء الهو سا في شمال نيجير . وذلك لأن للغة العربية أ صبحت لغة الدين والدولة و شؤون الإدار ة في شمال نيجيريا قبل وجود المســـتعمر ن فيها، وما خططوه لهدم هذه الثقاف وقد كان الناس في ذلك الحين يـ ستعملون اللغة العربية كلغةٍ لفهم الدين الحنيف ؛ وتـ سيير أمور البلا . لذلك تكونت لديهم ، كة شعري ، ف صاغو ذا بعض المناهج التعلمية الدينية لى ق صائد شعرية سْ. ل حفظها وقراءتها في نفس الوقت . وقد مكّنهم هذ من تنظيم شعار هو سو ح سب الأ سلوب العربي، وخا صة من ناحية الأغراض، والعاطفة، والمو سيقى، والمعاني، والوزن والقافي . وقد تبحّر منهم الشعراء الذين ساهموا في تطـ ير الش ر الهوسوي ، متأثرين بالثقافة العربية والإ سلامي . فلذلك نلاحظ منهم كثرة استخدام الأ اظ وا فردات عربية ا سلامية كما هي ؛ دون أي تغيير ذكر، وهذا موجود لدى كثير من شعراء الهوسويين . ومما ساعد على هذا أيضا بروز الحركة الإصلاحية التي قام بها الشيخ ثمان بن فودي حيث اتخذ ا شعر سلاـ. لإ صلاح الناس . وهكذا أدلى ا شعراء بدلوهم في ن شر الدعوة، وخا صة عن طريق ا شعر العربي والهو سوي والف ي . وقد اتبـنا منهج صف والتحليل بُغيةَ وصف أشعارهم وتحليلها و كر الأوجه التي تأثر بها هؤلاء الشعراء

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يفوق ويعلو حمد الحامدين وشكر الشاكرين، كما يليق بذاته العلية. والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالضاد، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

أما بعد!

فإن تأثير أي ثقافة شيء مهم للغاية،لأنه يساعد المتأثرين على أن يقتدوا بتراث الآخر، ويستفيدوا منه، وبهذا سوف نرى كيف تأثر الهوسويون في أشعارهم بالثقافة العربية الإسلامية. إن قبيلة الهوسا من أقدم القبائل في نيجيريا والنيجر. وكما يقال إن ملوكها السبع يرجع أصلهم إلى رجل عربي مسلم يسمى بـ "أبي زيد". قال الشيخ آدم نَمَأَجِ الكنوي نقلا عن الإلوري، إن اسمه هوذة، نزح من بغداد في أواخر القرن الثامن الميلادي، وهام على وجهه في الأرض حتى وصل إلى دَوْرَه [Daura] . ثم أصبح أحفاده ملوك هوسا السبع فيدَوْرَه[Daura] ، وكنو [Kano] ، وكشنة[Katsina] ، وزاريا[Zaria] ، وزنفره [Zamfara] ، ورنو [Rano] ، وبروم [Birom] . كان من أسبق بلاد هوسا في ميدان الحضارة والعمران هي مدينة كشنه التي تقع على طريق القوافل المارة من تمبكتو إلى برنو [Borno] ومصر، وكان بها سوق عظيمة يأتيها البرابرة والعرب وغيرهم .

كانت كلمة الهوسا تطلق علىالقبائل الساكنة بين مملكة برنو شرقا والمنطقة الواقعة في الضفة الغربية لنهر نيجر غربا، ومن حدود مملكة أهير شمالاً إلى حدود نهر بنوي جنوبا،

هو أحد كبار العلماء الأوائل في مدينة كنو نيجيريا، وله باع وذراع في تطور حركة التأليف العربي في نيجيريا . وكان من السابقين الأولين في فتح المطابع في ولايات الهوسا.

[٢] الألوري آدم عبدالله ، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني المجاهد الإسلامي الأكبر بغرب إفريقياوالجد الأعلى للشهيد أحمد** ، القاهرة: مكتبة وهبة ، ١٤١٠ / ١٩٧١ م ص ٢١ . يقال: إن هذه الأسماء المذكورة كانت من أسماء أحفاد أبي زيد بعد ما تزوج بأميرة مغاجيا دورما (Magajiya daurama) فأنجبت له ولداً يسمى باو، وهو الذي ولد هؤلاء الأبناء، ثم سُميت بعد ذلك الولايات التي صاروا ملوكا فيها.

وتطلق كلمة الهوسا على اللغة المنتشرة على نطاق واسع في غربي فريقيا، وهي لغة المعاملات التجارية والمالية، وهي إحدى اللغات الإفريقية الثلاثة الرئيسة التي يتكلم بها المسلمون في إفريقيا، وإذا كانت العربية هي أولها وأكثرها انتشاراً فإن اللغة السواحلية تأتي في المرتبة الثانية،وقد تأثرت هذه اللغة كثيراً باللغة العربية،وخصوصا بعد انتشار الإسلام في غرب إفريقيا. وكانت العلاقة الموجودة بين العرب، وتلك القبائل هي التي جعلت لغة الهوسا تقدم اللغات الإفريقية،وهي تكتب بالحروف العربية.

هذا حفّز على أن نقف عند أشعارهم المتأثرة بالثقافة العربية الإسلامية، ونحاول دراستها دراسة تحليلية وأبرز ما فيها من هذا الجانب، وقد أعجبنا عندما قرأنا أشعارهم حيث نراهم يكتبونها بلغة الهوسا تارة، وبالحروف العربية تارة أخرى، والذي تسمى بالأعجمية[٤] لكن ذوقها عربي خالص.

إن اللغة الهوسوية تعدُّ من أكثر اللغات في إفريقيا استعمالاً، والتي يتكلم بها عدد غير قليل من سكان غرب إفريقيا، وخاصة في نيجيريا والدول المجاورة لها مثل النيجر، وتشاد، والكمرون، وغانا، وبِينِين، وتوغو، ومالي، وسنغال، وليبيريا، وطرف من ليبيا، والسودان، وإفريقيا الوسطى وغيرهم.

وقد حافظت هذه اللغة على التراث الإنساني العظيم، والتراث الهوسوي الذي يشتمل على مجموعة كبيرة جداً من النصوص الشعرية والنثرية، ومشكلة البحث تكمن في أن كثيراً من الناس ليسوا على معرفة فيما يختص بجانب تأثير الثقافة العربية الإسلامية في شعراء الهوسا، وذلك لأن الشعر الهوسوي غلب على شخصيتهم، ولذا فإن الكتاب سيتناول جانب تأثرهم بالثقافة العربية والإسلامية التي خفيت على كثير من لباحثين. كما يوضح كيف نشأ هذا الشعر، وما هي أغراضه، وهذا أمر خفي على الكثير من الأدباء، وكذلك مراحل تطور الشعر الهوسوي.

---

[٣] انظر: مصطفى حجازي السيد **أدب الهوسا الإسلامي**، المملكة العربية السعودية: الإدارة العامة للثقافة والنشر، د.ط، عام ٢٠٠٠م)،ص ٤.

يراد بذلك أن قبيلة الهوسا تكتب لغتها بحروف عربية قبل مجيء المستعمرين إلى ولايات الهوسا، لذلك تسمون هذه الكتابة بكتابة الأعجمية، أي ليست عربية.

تأثير الثقافة العربية الإسلامية في شعراء الهوسا

يهدف هذا الكتاب إلى بيان أهم جوانب الثقافة العربية والإسلامية، التي تأثر بها شعراء الهوسا في شمال نيجيريا. وذلك لأن اللغة العربية أصبحت لغة الدين والدولة والشؤون الإدارية في شمال نيجيريا قبل وجود المستعمرين فيها، وما خططوه لهدم هذه الثقافة.وقد كان الناس في ذلك الحين يستعملون اللغة العربية كلغةٍ لفهم الدين الحنيف، وتسيير أمور البلاد. لذلك تكونت لديهم ملَكة شعرية، فصاغوا بها بعض المناهج التعلمية الدينية إلى قصائد شعرية يَسْهُل حفظها وقراءتها في نفس الوقت. وقد مكّنهم هذا من تنظيم أشعار هوسوية حسب الأسلوب العربي، وخاصة من ناحية الأغراض، والعاطفة، والموسيقى، والمعاني، والوزن والقافية. وقد تبحّر منهم الشعراء الذين ساهموا في تطوير الشعر الهوسوي، متأثرين بالثقافة العربية والإسلامية. فلذلك نلاحظ منهم كثرة استخدام الألفاظ والمفردات العربية والإسلامية كما هي؛ دون أي تغيير يُذكر، وهذا موجود لدى كثير من الشعراء الهوسويين. ومما ساعد على هذا أيضا بروز الحركة الإصلاحية التي قام بها الشيخ عثمان بن فودي حيث اتخذ الشعر سلاحا لإصلاح الناس. وهكذا أدلى الشعراء بدلوهم في نشر الدعوة، وخاصة عن طريق الشعر العربي والهوسوي والفلاّتي. وقد اتبعنا منهج الوصف والتحليل بُغيةَ وصف أشعارهم وتحليلها وذِكر الأوجه التي تأثر بها هؤلاء الشعراء.

أويس نور شريف من مواليد 1977 ولد في مدينة كانو بنيجيريا، مرّ بمراحل عدة في طلب العلم داخل نيجيريا وخارجها. حصل على الدبلوم العالي من كلية الدعوة الإسلامية العالمية ليبيا، ونال درجة بكلوريوس من جامعة بايرو كانو نيجيريا، حصل على شهادة ماجستير من الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، وحاليًا طلب الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومازال محاضرًا بقسم اللغة العربية، كلية أمين كانو للدراسات الإسلامية والقانون، كانو نيجيريا.

نصر الدين إبراهيم أحمد حسين من أبناء مدينة الخرطوم، عاصمة السودان، ولد بها في 1956م. وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، حصل على البكالوريوس 1979م بجامعة القاهرة ثم دبلوم التربية 1980م. ثم الماجستير 1982م.في (البلاغة العربية)، والدكتوراه في اللغة العربية (النقد والأدب) من جامعة الخرطوم في 1985م. عمل محاضراً في بعض المعاهد العليا، والجامعات بالسودان، إلى أن التحق في 1990م، بقسم اللغة العربية وآدابها، بكليّة معارف الوحي الإسلامي والدراسات الإنسانية، بالجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا. في درجة أستاذ مساعد. وكان له فضل تأسيس قسم اللغة العربية، ثم صار رئيسا للقسم في بعض الدورات، ثم رُقي إلى درجة أستاذ مشارك، كما رُقي إلى درجة الأستاذية. وعيّن نائب عميد للشؤون العلميّة بمركز الدراسات العليا بالجامعة عام 2000م. إلى 2011م،ثم من 2012م إلى 2018م رئيس المركز العربي للبحث والاستشارة. وكانت اهتماماته بجانب الدراسات النقدية والبلاغية، تنصب في مجال إسلاميّة الأدب. وكان من أهم إسهاماته اقتراح عدد من المقررات الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها من المنظور الإسلامي، مثل: مادة الأدب الإسلامي الحديث، وبلاغة القرآن والحديث ...الخ. وقد حضر عدّة مؤتمرات محليّة وعالميّة. ويحمل عضوية رابطة الأدب الإسلامي العالميّة. وعضوية المجلس الدولي للغة العربية، وعضوية المعهد العالي للفكر الإسلامي، بأمريكا. وقد أشرف على عدّة رسائل للماجستير، والدكتوراه. وله عدّة مقالات علميّة محكّمة، كما له أبحاث محكمة عديدة، ومؤلفات مطبوعة ومنشورة منها: 1)كتب طبقات الشعراء وقضايا النقد الأدبي. 2)نظرية الأسلوب الأدبي عند الإمام عبد القاهر الجرجاني. 3)الإمام عبد القاهر الجرجاني حياته ومصادر ثقافته (الأدبية ـ والإسلاميّة). 4)النقد الأدبي في العصر الجاهلي بين الذاتيّة والموضوعيّة. 5)النقد المنهجي في كتب طبقات الشعراء. 6)نحو إطار إسلامي للشعر العربي. 7)وجوه الإعجاز في الخطاب المعرفي والأسلوبي للقرآن الكريم. 8)الأدب الإسلامي؛دراسة نظرية وتطبيقية. 9)الأدب الإسلامي الإطار والمنهج. 10)إشكاليّة الالتزام الإسلامي في ضوء القصة العربية الحديث. 11)مقتطفات من الشعر الجاهلي. 12) مراجعات في النقد الأدبي القديم، وله مؤلفات وكتب ما زالت تحت الطبع.

ISBN 978-967-418-854-2

IIUM Press
Tel : +603 6196 5014 / 6196 5004
Fax : +603 6196 4862 / 6196 6298
Email : iiumbookshop@iium.edu.my
Website : http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop